الأستاذة: نجمة زقرور

فقه اللغة

السنة الأولى ليسانس

جامعة عبد الرحمان ميرة

الدرس الثاني:

النبر في اللغة العربية

تمهيد

المقطع و النبر

متلازمان في الدرس والتحليل، يؤديان دورا رئيسا في البناء الصوتي للغة العربية

أدّى اختلاف اللغات من حيث الخصائص إلى عدم الاتفاق على مفهوم واحد للمقطع، اختلف العلماء حول تعريف المقطع فهناك من جعله في "الجانب الصوتي المحض phonetic aspect، أي النطقي الفعلي، وآخرون اعتمدوا الجانب الفنولوجي Phonological aspect معيارا للحكم، أي الجانب الوظيفي للمقطع ودوره في بناء الكلمة في اللغة المعينة" (كمال بشر، علم الأصوات، ص 504)

Syllable 1. المقطع

- ✓ هو تتابع من الأصوات الكلامية ، له حدٌّ أعلى أو قمّة إسماع طبيعية،
- ✓ هو قطاع من تيار الكلام يشمل على صوت مقطعي كبير، وهو أصغر وحدة في تركيب الكلمة
- ✓ هو نطق الصوت مع الحركة
- ✓ مثال: كلمة "قال" ينقسم إلى : 1. صوت القاف + حركة المد الطويلة، 2. صوت اللام + حركة الفتح
- ✓ فالمقطع أكبر من الصوت وأصغر من الكلمة
- ✓ يعتمد تحديد المقاطع على اللغة والنظام اللغوي الذي تتبعه اللغة المعنية

لم يهتم اللغويون القدماء بجانب تدوين الحركات من الناحية الصوتية، فسيبويه مثلا، لم يدرجها بصفة مستقلة ضمن وصفه لمخارج الحروف، وإنّما وصفها عبر حروف المد الألف والواو والياء، وقد اعتبرها ابن جني حروفا صغيرة أو أبعاضا من الحروف، حيث طرح ابن جني قضية تدوين الحركات فوق وتحت الحروف في (باب محل الحركات من الحروف معها قبلها أو بعدها) فيقول: « أما في مذهب سيبويه فإن الحركة تحدث بعد الحرف، وقال غيره: معه، وذهب غيرهما إلى أنها تحدث قبله»، فالكتابة في الأخير حسب اللغويين العرب المحدثين، إلا وسيلة وأن الأصل هو السلسلة الصوتية.

وقد تعامل اللغويون العرب القدماء في تدوين حروف المد بطريقة مماثلة لسائر الحروف، بحيث فسّروها من خلال عناصر النحو بطرق ملتوية أحيانا، ففي قضية إعراب الأسماء الخمسة يقول ابن جني: «فما أجرى مجرى الحركات: الألف والياء والواو إذا أعرب بهن في تلك الأسماء الستة: أبوك، وأخوك، ونحوهما»(الخصائص ج2، ص 316)

فمن خلال مقارنة بين العلامات الإعرابية في كل من:

جاء الأبُ، رأيت الأبَ، مررت بالأبِ -------- جاء أبُوك، رأيت أبَاك، مررت بأبِيك

تكون التقابلات على مستوى الإملائي: أبُ ـ أبُو، أبَ ـ أبَا، أبِ ـ أبِي (قد عزلنا الكلمات على سوابقها ولواحقها)، فنهاية الكلمات إمّا ضمة (الواو)، الفتحة (الألف)، الكسرة (الياء). كيف تكتب إذًا كتابة صوتية؟

2. الصامت والصائت

الصامت (consonant) كالباء، والشين (بْ، شْ...)، والصائت (vowel) هو صوت يمر الهواء عند النطق به الصوائت في العربية هي الحركات، الفتحة والضمة والكسرة، ولكل حركة تأديات قصيرة:

- الفتحة القصيرة [a] والفتحة الطويلة [a~]
- الضمة القصيرة [u] والضمة الطويلة [u~]
- الكسرة القصيرة [i] والكسرة الطويلة [i ~]

والمد في اللغة هو من عناصر النغم وهو وظيفي في العربية، مثال: كَتَبَ //kataba، وكَاتَبَ /k~/ataba لا يقع إلا على مستوى المد الصوائت ومبدأ الخطية، عند تكوين الشكل الصوتي للدليل اللغوي تتالى الفونيمات عبر عنصر الزمن الواحدة تلوى الأخرى، وهذا ما يسمى بمبدأ الخطية ((linéarité، فالحركات لا ترافق الحروف ولا تظهر معها ولكن بعدها، ولا يمكن إهمال الحركات عند تحليل قطعة صوتية، مثال:

كُتْبَ تدون صوتيا كما يأتي: / /kutiba، /ك/+ /ـُـ/ + /ت/+/ ـِـ/ + /ب/+/ ـَـ/

كلمة لن= /ل/+/ـَـ/+/ن/+/ـْـ/

قال= /ق/+ /ـَـا/+/ل/+/ـَـ/ الرمز /ـَـا/ يقابل /a~/الفتحة الطويلة.

من الخصائص العامة للمقطع في اللغة العربية: (نرمز للصائت (ح)، والصامت (ص)

- يتكون المقطع من صوتين على الأقل: حرف +حركة (عَ = ص ح)، بُ، تَ، تِ...) ومن ثلاثة أصوات على الأكثر، حرفان بينهما حركة (لَمْ= ص ح ص).
- لا يبدأ المقطع في العربية بصوتين صامتين، ولا يبدأ بحرف صامت واحد ولا بحركة وحدها دون صامت

أنواع المقاطع (الانفتاح والانغلاق)

- المقطع المفتوح: بَ ← ص ح
- المقطع المغلق: لَنْ ← ص ح ص

المقطع القصير: كَ/تَ/بَ/ ← ص ح/ ص ح/ ص ح/

المقطع المتوسط: بَا/ بُو/ في/ ← ص ح ص

المقطع الطويل: نَامْ ← ص ح ح ص

بَيْت ← ص ح ص ص

ضَالّْ ← ص ح ح ص ص

3.التنغيم

يدرس النغم أو التنغيم ثلاثة عناصر: النبر والمد، والارتفاع، وقد تكون هذه العناصر وظيفية في لغة وغير وظيفية في لغة أخرى، فالنبر وظيفي مثلا، في اللغة الإنجليزية، فكلمة import تدل على معنى (الاستيراد) إذا كان التركيز أثناء النطق على المقطع الأول، في حين تدل على معنى (استورد) إن كان التركيز أثناء النطق بها على المقطع الأخير.

وتوظف اللغة الصينية الارتفاع ((ton، للتمييز بين كلمات تختلف في الدلالات وتتطابق على مستوى سلسلة الفونيمات. بينما تمتاز اللغة العربية في استعمال عنصر المد الذي يعمل على التمييز بين كَتَبَ، كَاتَبَ، نَاعِمٌ، نَعِيمٌ...

لا تستطيع الكتابة العادية أن تكون إلا ذات مبدأ فنولوجي، كل حرف يدون (فونيما) واحدًا، لهذا اضطر علماء علم الأصوات إلى وضع رموز عالمية لغرضين:

- استعمالها في كل اللغات على اختلاف رموز كتاباتها
- توحيد الكتابة الصوتية قصد تفاهم الدارسين والباحثين

تمتاز اللغة العربية بالتقابل الأحادي بين الحرف المكتوب والحرف الفنولوجي، فعندما نبحث عن نطق كلمة في المعجم فإننا نبحث عن توزيع الحركات بالنسبة للحروف، فالمعجم العربي لا يحتوي على رموز صوتية لتحديد نطق الكلمات، ويعدّ هذا أمرٌ إيجابي بالنسبة للغة العربية، أدّى ببعض اللغويين المحدثين إلى الانصراف وعدم الاهتمام بالكتابة الصوتية،

إلا أن بعضهم الآخر مثل (مصطفى حركات)، يرى أن الكتابة في اللغة العربية لها سلبيات من ناحية علاقة الحروف بالحركات، حيث تدوّن الحركات فوق الحروف وتحتها، وهي طريقة لا تخدم اللغوي في مجال العروض،

فالجملة مثل (هذا الطّفلُ ذكيٌّ) يدونها العروضي كما يأتي: (هاذ ططفْلُ ذذكيْيُنْ)؛ أي يسجل ما يظهر على اللسان وهي كتابة لا تتماشى وفكر عالم الصوتيات، لأنه لا يوجد فيها تسلسل المصوتات وموقع كل واحد منها في السلسلة المنطوقة، حيث من المفروض أن تأتي الحركات بعد الحروف وليس قبلها.

وقد دونت حروف المد كأنها حروف عادية لها موقع في السلسلة الصوتية مع أنها ترافق الحركات فهي صفة لها ولا تتلوها، مثلا: (قَامَ) تقابلها الكتابة الصوتية: /qãma/ أصبحت الفتحة رمزا عاديا ضمن رموز الكلمة، والألف انتقلت إلى خط يرافق الفتحة للدلالة على مدّها؛ قَامَ = (ق+ ـَا+ م+ ـَ)، ولوحظ أن (ـــَا) الفتحة الممدودة يوحي بأنها أمام رمزين.

4. النبر

اختلف العلماء في تعريف النبر، لكن يشتركون في كونه يحمل معنى الوضوح والبروز والظهور عند الضغط على مقطع معيّن سمعيا مقارنة بالمقاطع الأخرى.

- والنبر في الدرس الصوتي هو "نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا عن بقية المقاطع المجاورة"
- يتطلب النبر عادة جهدا أشد في أعضاء النطق.
- النبر عنصر من عناصر الكلمة التي يميّزها عن باق الكلمات
- يتغير مكان النبر إذا خضعت الكلمة إلى التصريف أو الاشتقاق

1.4 النبر عند اللغويين القدامى

لم يهتم علماء العرب القدامى بقضية النبر، ولم يعرّفوا النبر بمعنى الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة، لأن النبر (بمعنى الضغط والمطل والاشباع) لا يحمل دلالة وظيفية في اللغة العربية كما هو الحال في اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية، (وقد أشرنا إلى ذلك سابقا)، وهذا ما يميّز اللغة العربية عن اللغات الأخرى، بينما يظهر التنوع في النبر أكثر في اللهجات .

لقد أشار اللغويون القدامى في كتبهم ومؤلفاتهم إلى النبر بما يحتويه من معنى؛ أي بمصطلحات أخرى مثل (المطل، والاشباع)، لكن لم يحظ بالاهتمام الذي حظيت به القضايا اللغوية الأخرى.

ابن جني

النبر عنده هو تطويل بعض حركات الكلمة وأطلق عليه اسم **مطل الحركة** ، قال " وحكى الفراء عنهم: أكلت شاة، فمطل الفتحة فأنشأ عنها ألفا. ومن اشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من الصياريف، والمطافيل والجلاعيد" (ابن جني، الخصائص، 3/123

والمطل عند سيبويه هو الاشباع

الصامت (ص)، الصائت (ح)

مثال: كَ= (كْ،كَ) أي (ص ح)

لاحظ الكلمات الآتية:

نَفَرَ، يَنْفُرُ، دَرَسَ، دَرَسْنا، يَلْعَبُ، لم يَلْعَبْ)

1. الاشتقاق/ من العوامل التي تءثرعلى موقع النبر، كيف؟

- تتكون كلمة (نَفَرَ) من (ص ح/ص ح/ص ح) ، يقع النبر على حرف (ن) حيث إذا توالت عدة مقاطع مفتوحة يكون الأول منها منبورا.
- تتكون الكلمة (يَنْفُرُ) من (ص ح ص/ ص ح/ ص ح) في هذه الحالة يقع النبر على المقطع ما قبل الأخير أي على حرف (ف)

2. إسناد الفعل الماضي إلى الضمائر، كيف؟

- تتكون كلمة (دَرَسَ) من (ص ح/ صح/ ص ح)، يقع النبر

لاحظ ما يأتي:

على المقطع الأول (د)

- تتكون كلمة (دَرَسْنا) من (ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح)، يكون النبر على المقطع ما قبل الأخير (رَسْ) حيث عندما نسند الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع المتحركة، ينتقل النبر من مكانه الذي كان فيه قبل الإسناد، أما عند إسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع الساكنة مثل ألف الإثنين، واو الجماعة لا يتغير موضع النبر.

3. جزم المضارع، كيف؟

- تتكون كلمة (يَلْعَبُ) من (ص ح ص / ص ح/ ص ح) يكون النبرهنا على المقطع ما قبل الأخيروهو (عـ)
- تتكون (لمْ يَلْعَبْ) من (ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص)، يقع النبرفي حالة الجزم على المقطع الأول وهو (يَلْ) وذلك لتوالي ثلاثة مقاطع من نوع واحد.